الوحدة الخامسة:

مرحلة تقسيم البحث وإنشاء الخطة

بعد أن ينتهي الباحث من مرحلة القراءة والتفكير، يمكنه الشروع في وضع خطة لموضوعه (وضع تصميم أو تقسيم له)، يسير عليها عند كتابة بحثه. مع التنبيه على أنّ الخطة يمكن أن تتغير وتُعدَّل أثناء الكتابة حتى آخر مرحلة في البحث، حينَ يستقِرّ الباحث على خُطّةٍ نهائية[1].

وخلال هذه المحاضرة سنتعرّف على مفهوم الخطّة وتقسيم البحث، وشروطِها.

أولاً: مفهوم الخطّة وتقسيم الموضوع

الخطة هي تصميمٌ وهيكَلَةٌ للبناء الذي يقوم عليه البحث العلمي، تهدف إلى ترتيب الأفكار والبيانات المحصَّلة، وذلك بصفة منتظمة ومتسلسلة ومرتبطة ببعضها البعض، وذلك مِن خِلال التمييز بين المسائل الرئيسية والثانوية والفرعية، فهي الخطوات التي سيتبعها الباحث في إنجاز بحثه[2]، وتعتبر الخطة المُحكَمَةُ هي الدليل الأول على إمكانيات الباحث ومؤهلاته العلمية لمجابهة الموضوع والإبداع فيه.

و**تقسيم الموضوع** يشمل عرضاً وافياً دقيقاً لأجزاء البحث وتوزيعاً للمادة البحثية عليه بشكل منظّم بناء على الأفكار العامة والعميقة للموضوع. ويتضمن تقسيمُ الموضوع وتبويبُه

---

[2] يُنظر للتوسّع في هذا الموضوع: صالح طليس، مرجع سابق، ص141-147. وجيه محجوب، مرجع سابق، ص43. إيميل يعقوب، مرجع سابق، 57.

[3] ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص45. وجيه محجوب، مرجع سابق، ص43. إيميل يعقوب، مرجع سابق، 57. ضو مفتاح غمق، مرجع سابق، ص115.

تحديد الفكرة الأساسية للبحث وتفتيتها إلى أفكار فرعية، وهذه الأخيرة إلى أخرى جزئية، وفقاً لأسسٍ منهجية[1].

ومِن هُنا يُمكننا القولُ أنّ خُطّةَ البحث هي ثمرةٌ لتقسيم الموضوع، فإنّ الباحِث بعدَ أن يتوصَّل إلى الطريقة الصحيحة لتقسيم مضامين موضوعِه يُصبِحُ بإمكانِه أن يُلخِّص هذا التقسيمَ في شكلِ خُطّةٍ تُمثِّلُ تصميماً هيكليّاً لمكوّنات لِبحثِه.

ثانياً: أهمية الخُطّة وتقسيم الموضوع:

لتقسيم الموضوع دورٌ فعَّال في توجيه الباحث والتحكُّم في أفكاره من أجل وضع خطَّة للبحث وتجنب الانحراف عنها. حيث تبرز هذه الأهمية في[2]:

- تُعدُّ الخطَّة مرآةً عاكسة لقدرة الباحث وسيطرته على الموضوع ومعرفته به.
- إبراز إمكانيات الباحث في ترتيب المادة العلمية المجموعة.
- التمييز الدقيق بين الأفكار الرئيسية والفرعية في الموضوع.
- القدرة على تناول البحث في تسلسلٍ منطقي لخطواته قَصْدَ الوصول إلى تحقيق أهدافه.
- اختصار الكثير من الوقت والجهد على الباحث في تنظيم بحثه وتحريره والربط بين محتوياته.

ثالثاً: إجراءاتٌ عملية مُساعِدةٌ على تقسيم الموضوع

هناك مجموعة من الإجراءات العملية التي تُسهِّلُ على الباحث وَضْعَ خُطّة لموضوعه، ويتعين عليه إتباعها ليتمكَّنَ مِن إحكام الخُطّة بشكلٍ منهجي وعلمي دقيق، ونذكر منها:

---

[2] ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص45.

[1] أحميدوش مدني، مرجع سابق، ص87-88. ضو مفتاح غمق، مرجع سابق، ص115-116.

- الاطلاع على مجموعة من الخُطط التي كُتبت في تخصصه.

- الاطّلاع على خُططٍ بحثية لبعض البحوث التي أنجزها كبار الأساتذة لمعرفة الأسلوب المعتمد فيها.

- الاطلاع على كيفية تقسيم بعض الأبحاث المنتقاة التي تناوَلت موضوعاتٍ قريبةٍ مِن موضوعِه أو لها علاقةٌ به.

- الاطلاع على المراجع التي تناولت الموضوع كي تُمِدَّهُ بأفكار جيّدةٍ عن كيفية تقسيم موضوع بحثه.

- استشارة الأستاذ المشرف وذوي الاختصاص وطَرْحُ توصل إليه الباحث من أفكار، لأنّ ذلك يُولِّد المزيدَ من الأفكار ويُنبِّهُ على ما كان الباحثُ غافلا عنه، كما يَجعلُ الباحث يستفيد من خبرات أساتذته والباحثين المتخصصين.

رابعاً: شروط إنجاز خطّة مُحْكَمة

لإنجاز خُطّة جيدة يجب على الباحث أن يُراعي جملة من الشروط والضوابط المنهجية والعلمية واللغوية، نذكر منها[1]:

- الانطلاق في تقسيم الموضوع من مشكلة البحث والأفكار الأساسية، بحيث تشكِّل كل فِكرةٍ عُنصُراً رئيسياً في الخطّة، وهكذا العناصر الفرعية تنطَلِقُ من مُشكلات فرعية.

- أن تكون الخطة شاملة لجميع عناصِر الموضوع.

---

[1] مُستفادةٌ من: ماثيو جيدير، مرجع سابق، ص45-46. صالح طليس، مرجع سابق، ص146-147. أحميدوش مدني، مرجع سابق، ص89-91.

– أن تكون الخطة منظّمة تضمن تطوراً وتسلسلاً منطقيّاً للأفكار والعناصر، بحيثُ تنبني العناصر المتأخّرة على العناصر المتقدِّمة التي سبَقَتْها وليس العكس، فتتلاحق أجزاءُ البحث بشكل متسلسل زمنيا وموضوعيا، مثلا: التسلسُل من الأدنى إلى الأعلى ومن الأصغر إلى الأكبر، والتطرُّق للمفهوم قبل التطرق للأركان أو الشروط...الخ.

– مُراعاة التوازن في التقسيم الكمي والكيفي بين الفصول والمباحث، بحيث لا تُغطِّي بعض العناصر مساحةً كبيرةً جداً مِن البحث فتطغى على باقي العناصر، أو يكونَ عدد المباحث في بعض الفصول أكبر بكثيرٍ مِن عددها في فصلٍ آخر.

– مُراعاة مبدأ المرونة في تصميم الخطة بحيث يستطيع الباحث التعديل عليها أثناء عملِه على البحث دون إخلال بتوازنها، فلا يُمكِن أن تبقى الخُطّة جامدةً طوال مراحل البحث.

– تجنب التكرار والتداخل بين العناوين والعناصر.

– إخراج الخطة بمظهر حسن وواضِح.

– إخراج الخُطّة سليمَةً من الناحية اللغوية وحُسْنِ التعبير عن العناوين.

– أن تكون العناوين كاملة وواضحة بحيث تخدِمُ العناوين الرئيسة موضوعَ البحث، وتخدِم العناوين الفرعية العنوان الرئيسي.

– تَتِمُّ صياغة عناوين الخُطَّةِ صياغةً خَبَرِيّةً تقريرية لا إنشائيةً، فلا ينبغي أن تكون صِيَغ العناوين مثلاً استفهامية أو تعجُّبيّة.

– العَمَلُ على تفصيل خطة البحث، وذلك ببيان جميع النقاط الرئيسية والفرعية التي ستتم معالجتها، وهذا التفصيل يبيّن مدى تحكم الباحث في الموضوع ويُسهِّلُ على القارئ فَهْمَ الإشكالية والفِكرة الرئيسية للموضوع بمجرّد قراءة الخطّة.

– أن تكون العناوين جُمَلاً كاملة وواضحة ودقيقةً دالّة على مضمونها، مع البُعد عن التعقيد والغموض والتكرار.

– مراعاة عنصر التجديد والابتكار في الخطة، مِن خِلال اجتناب النّمطيّة والتكرار في خُطط البحث، بحيثُ يُحِسُّ القارئ للخُطّة أنّها مُختلِفةٌ عن باقي البحوث المشابهة أو القريبة لموضوع البحث المدروس، وأنّ هُناكَ عناصِرَ وأفكاراً جديدةً في هذا البحث.

– الملاءمة بين عنوان البحث وخُطّته، بحيث لا يدرج في الخطة أي عنصر خارج عن صلب الموضوع أو غير خادِم له.

خامساً: مراحل إنجاز الخُطّة

يمرُّ إنجاز الخطّة بثلاثة مراحل، وهي كالآتي:

1. **مرحلة الإعداد والتحضير**: يتهيأ الباحث لتقسيم بحثه بعدَ مرحلة القراءة والتفكير، حيث تبرز له المعالم الأساسية للموضوع ومَظانّ مادته العلمية، ويتعرَّفُ على أهمّ العناصِر التي يجب التطرُّق إليها في بحثه.
2. **مرحلة الخطة المبدئية للبحث**: خِلالها يضع الباحث خطة أوليَّة لموضوعه وفق تصور مبدئي، وتكونَ قابلةً للتعديل، لأنّها تصميمٌ مبدئي يَهدِف إلى مساعدة الباحِث على الانطلاق في بحثِه مُعتَمِداً على خارِطةٍ تعصِمُهُ مِن التشتُّتِ.
3. **مرحلة الخطة النهائية للبحث**: بعد الاطلاع الواسع على المصادر والمراجع، وتخزين المادّة العلمية، وتكوينِ تصوُّرٍ شامِلٍ عن البحث، يُصبِح الباحث قادِراً على التعديل والتغيير في خطّة البحث، لتظهر في الأخير الخطة النهائية للموضوع، وقد يستمِر هذا التعديلُ حتى أثناء المراحل الأخيرة من البحث[1].

---

[8] وجيه محجوب، مرجع سابق، ص43. إيميل يعقوب، مرجع سابق، 57.

سادساً: ترتيب عناصر الخُطّة:

يتم ترتيب عناصر الخُطّة تنازليا كالآتي:

الكتاب،

الجزء،

القسم،

الباب،

الفصل،

المبحث،

المطلب،

الفـرع،

أولا، ثانياً ...

1-، 2-،...

أ، ب،...

ويَبقى تحديدُ العُنصُر الأعلى الذي سيكون نقطة البداية راجِعاً إلى كميةِ المادّة العلمية وحجم البحث ونوع الدراسة واتّساعها وعناصر خطة الموضوع التي وضعها الباحث. كما تجدر الإشارة إلى أنه ليس هناك عدد محدد من الأبواب أو الفصول يجب الالتزام به، فذلك خاضِعٌ إلى موضوع البحث وحجمِ الدراسة كما سبق.

ويجب على الباحث أن يَضَعَ لكل باب أو فصل أو مبحث عنواناً دقيقاً واضِحاً دالاً عليه وَفق الشروط التي سَبَق بيانُها.